

ـ(179)ـ

دراسات فقهية

الموقف الإسلامي من الحاكم الفاسق

ـ بحث مقارنة ـ

الشيخ نوري حاتم *

مسألة الخروج على الحاكم المنحرف كانت مثار جدل فقهي على مر التاريخ، وتدخلت السياسة والحالة النفسية للمسلمين في هذا الجدل كثيراً. والباحث يعرض باختصار وجهات النظر المختلفة لدى فقهاء الشيعة والسنة. سوف نتناول في هذا البحث مسألة جواز، أو عدم جواز الخروج على الحاكم الفاسق المعروف بذلك، وينبغي أن أشير بأسلوب مجرد عن الاستدلال إلى النتائج التي تمخض عنها البحث ليستطيع القارئ أن يتابعنا في التفاصيل التي سوف نستعرضها. فقد تناولنا أولاً ما ورد في مدرسة أهل البيت من روايات تمنع الخروج على الحاكم الفاسق، واستنتجنا أنها لا تنطوي على حكم تحريمي مطلق، وإنما بعض منها ينطلق من إيمان أئمة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ بعدم توفر الشروط الموضوعية للخروج بالحسابات العرفية العادية، وبعض تلك الروايات ناظر إلى معالجة الأحداث الثورية التي شهدتها العصر الإسلامي الأول، فلا يمكن التعدي عنها إلى غيرها من خلال استنباط حكم تحريمي عام على كل تحرك إسلامي، وخلصنا إلى عدم إمكان استفادة حكم عام بالحرمة على كل خروج.

* ـ باحث في الحوزة العلمية في قم.